مجلة كليّة

الدعوة الإسلامية

العدد الرابع عشر
1997

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1427 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم 1997 أفرنجي

الغربيون

ونفي أمية الرسول صلى الله عليه وسلم

د. عبد الجليل مفتاح التميمي
أستاذ اللغويات المشارك
كلية الآداب - جامعة الفاتح

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه الطيبين.

لقد كانت أميّة الرسول ﷺ مثار تشكيك وجدال عند الغربيين وغيرهم، حيث يزعمون تأليف القرآن من قبل الرسول ﷺ، وكل ذلك لأنها ميزة تفرد بها النبي ﷺ، ولأنها إحدى الدلائل لبطلان مزاعمهم.

ونرى الغربيين أحياناً يقرّون أمية الرسول ﷺ بوجه من الوجوه، وهو ما ذهب إليه المفسرون المسلمون. وأحياناً أخرى يذهبون إلى آراء أخرى مفادها الطعن بأميّة الرسول ﷺ لينفذوا إلى غرضهم الخبيث ظانّين أن نقض أمية الرسول ﷺ نقض لنبوته، ونسبة ما جاء به إلى عبقرية بشرية. وهذه هجمة جديدة من الهجمات المتلاحقة على الإسلام وعلى رسوله والقرآن العظيم. فقد

كانت الحروب الصليبية والفتوحات الإسلامية ـ منذ قرون عديدة ـ سبباً في هجومهم على كل ما يتصل بالدين الإسلامي، واتخذوا النيل من الإسلام شعاراً لهم يثابون عليه من قبل ـ موجهيهم الحاقدين وقادتهم السياسيين المستعمرين.

والمستشرقون والغربيون ـ بصفة عامة ـ الذين يكتبون عن حضارة العرب، وعن تاريخ الإسلام تحكمهم عقدة دينية في شعورهم الباطني[1]. فقد تساءل (غوستاف لوبون): لماذا يغمط حق العرب، وينكر حسناتهم علماء عرفوا باستقلال أفكارهم، وبالبعد في الظاهر عن الأوهام الدينية؟

ويجيب هذا الغربي نفسه عن تساؤله بقوله: «إن استقلال آرائنا هو في الواقع أمر صوري ونحن لسنا أحراراً فيما نخوضه من موضوعات، فما زال فينا الرجل القديم المجبول على الزمن بخميرة الأجداد، وبروح يتألف من ماض طويل، وهو روح لا شعوري ينطلق في معظم الرجال، ويؤيد فيهم المعتقدات التي اعتقدوها، ويملي عليهم آراءهم»[2].

ثم يقول شارحاً ذلك: «إنما عمَّ تجاهلنا لتأثير العرب البليغ في تاريخ مدنية أوروبا... بسبب تلك الأوهام الموروثة في إنكار فضل المسلمين، مضافاً إليها ذلك الوهم الموروث النامي في كل جيل بفعل تربيتنا المدرسية الممقوتة، ودعوانا أن جميع العلوم أو الآداب الماضية أتتنا من اليونان واللاتين فقط... في حين كان للمدنية الإسلامية تأثير عظيم في العالم، وقد تمّ لها هذا التأثير بفضل العرب، وبصنع العناصر المختلفة التي دانت بالإسلام»[3].

هكذا يرى الغربيون المسلمين بنظرة تعصب وحقد على الإسلام وعلى القرآن، لأنهم تربّوا على عاطفة أن ديانتهم أرقى من الإسلام، إذ إن الاسلام أنكر الأسس الثلاثة التي تقوم عليها المسيحية وهي التثليث والصلب والفداء، واتهم أتباع التوراة والإنجيل بتحريفها، ولذلك نراهم يذهبون إلى دعوى أن

---

(1) انظر مفتريات على الإسلام، أحمد محمد جمال ط3 1975م، القاهرة، ص11.

(2) حضارة العرب، غوستاف لوبون، تعريب عادل زعيتر، ص416.

(3) المصدر نفسه ص417 وانظر: مفتريات على الإسلام، ص12.

القرآن من كلام محمد ﷺ، وأن معارفه وقصصه وأخباره وأحكامه مستمدة من التوراة والإنجيل، وهذا ما ذهب إليه المستشرق اليهودي (كولد زيهر) والمستشرق الإنكليزي (جيب)[4] وأيَّدَ هذا الافتراء يوسف الخوري الحداد في كتابه (دراسات قرآنية).

ومما يقوله (كولد زيهر) في ذلك:

«إن التغيير الذي حدث في الطابع الشخصي لمحمد، قد أثّر في أسلوب القرآن وشكله الأدبي ففي العصر المكي جاءت المواعظ حامية جادة، لكن حمية النبوة وحدّتها أخذت في عظات المدينة والوحي الذي جاء بها... تبدأ بالهبوط رويداً رويداً، حيث أصبحت البلاغة في هذا الوحي شاحبة ضعيفة. وأخذت القوة الخطابية في القرآن تفتر حماستها»[5].

وهكذا يصور (كولد زيهر) أسلوب القرآن وكأنه من كلام محمد عليه الصلاة والسلام، ويكشف هذا الكلام عن جهل (كولد زيهر) بالبلاغة العربية حيث يقول الأستاذ الغزالي: «إن كولد زيهر لا يحسن فهم ما يقتضيه تغاير المعاني من تنوع الأداء. فتقسيم المواريث ـ مثلاً ـ إذا كان ـ موضوع آية، فإن التعبير لا يجوز أن يجيء عاطفياً حماسياً، كما يجيء وصف أهوال القيامة بطريقة تستهدف قمع الغرائز المتمردة، والحديث عن جلال الله من خلال التأمل في عظمة الكون يقتضي أسلوباً آخر، غير أسلوب سرد أحكام الزواج والطلاق. والبلاغة إنما هي في رعاية مقتضى الحال»[6].

وزعم بعض المستشرقين أن محمداً ﷺ قد وضع القرآن الكريم أثناء خلوته بغار حراء، وهذه الدعوى باطلة للأدلة الآتية[7]:

1 ـ أن الرسول ﷺ كان أميّاً، لم يقرأ كتاباً قديماً ولا عهداً جديداً، ولم

---

(4) في كتابه (بنية الفكر الديني في الإسلام).

(5) انظر مفتريات على الإسلام ص135 نقلاً عن كولد زيهر.

(6) انظر المصدر نفسه ص135، نقلاً عن دفاع عن العقيدة والشريعة، محمد الغزالي.

(7) انظر محمد نبي الإنسانية والسلام، علي الجنبلاطي، وأبو الفتوح التوانسي، دار نهضة مصر/ القاهرة ص99.

يحدثنا التاريخ عن تعلمه في صباه إلى أن بلغ الأربعين. وهذه الفترة هي عنوان بحثنا الذي سنتناول فيه إثبات أميته بالأدلة القاطعة والشواهد الثابتة إن شاء الله تعالى.

2 ـ لقد تحدى القرآن العرب جميعاً على أن يأتوا بعشر سور من مثله، أو بسورة واحدة، وقد عرف أن العرب قد بلغوا القمة في الفصاحة والبلاغة فعجزوا، وهل يصح ذلك إذا كان القرآن من تأليف محمد ﷺ، وهو واحد منهم؟

3 ـ شهد الخاصة ممن عرفوا أو اشتهروا بالفصاحة والبيان وممن لم يؤمنوا برسالة الإسلام بأن القرآن الكريم ليس من وضع بشر، وإنما هو من عند الله عندما سمعوا بعض آياته، مثال ذلك قول الوليد بن المغيرة عندما سأله أبو جهل أن يقول في القرآن قولاً: «والله لقد سمعت منه كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجنّ، وإنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه وما يقول هذا بشر»[8].

4 ـ أجمع الأئمة على نسبة كثير من الأحاديث الشريفة بلفظها ومعناها وهي تختلف في أسلوبها اختلافاً بيّناً عن القرآن الكريم، وتعَدُّ شرحاً وتفصيلاً لما أجمله القرآن الكريم في بعض المواضع، فكيف يكون للرسول ﷺ أسلوبان أو بيانان يختلف أحدهما عن الآخر اختلافاً واضحاً؟

5 ـ ذكر القرآن الكريم كثيراً من أنباء الغيب التي تحققت فيما بعد، وفي كلّ حال يؤكد القرآن الكريم على جهل النبي ﷺ بهذه الأنباء قبل أن توحى إليه. وهذا مما لا يمكن أن يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾[9]، وقد تحقق الغلب للروم فيما بعد.

---

(8) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج19/ ص72 ـ 73.

(9) سورة الروم، الآية: 1.

6 ـ لقد أخبر الرسول ﷺ قومه بالأخبار الماضية خبراً لا يعلمه أحد إلا أن يكون نبياً أو مستمعاً لنبي.

وسيظل التاريخ شاهداً حيّاً وحكماً عادلاً يفصل في الأحداث التي سجلت في تلك الفترة، ويقف على حقيقة جلية أن قوم الرسول ﷺ هم الذين تصدّوا للطعن في الرسول وتكذيبه، والطعن في رسالته، وهم مع قوة عداوتهم له وحرصهم على الطعن فيه لم ينالوا منه بطعن يقبله العقل السوي، ولم يمكنهم أن يقولوا: إنّ هذه الغيوب علّمه إياها بشر، مما يوجب على جميع الخلق أن يصدقوا ذلك ويؤمنوا به، ولهذا قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾[10].

فأخبر سبحانه وتعالى أن الرسول ﷺ لم يكن يعلم ذلك هو ولا قومه، وأن قومه تقرُّ بذلك ولا تنكره، ولهذا لما زعم بعضهم أنه تعلم من بشر ظهر كذبهم لكل أحد[11].

أميّة الرسول ﷺ:

توضيحاً لما تقدم فإننا سنذهب إلى استعمال لفظ (الأمي) بمعنى عدم القراءة والكتابة غير آخذين بالتفاسير الأخرى التي سترد في البحث عند ذكر معاني لفظ (الأمي). لأن موضوع بحثنا منصب لتناول ظاهرة بارزة وميزة بالرسول ﷺ، وهي عدم قراءته وكتابته، إذ أشار إلى ذلك القرآن الكريم في أكثر من موضع، (الأميّ) ـ الذي يؤدي إلى أكثر من دلالة ـ اهتماماً بارزاً بقدر ما نهتم بالمعنى الذي أشرنا إليه.

فمن الذاهبين صراحة إلى نفي أميّة الرسول ﷺ (شبرنكر) حيث ذهب إلى أن النبي ﷺ قرأ كتاباً في العقائد والأديان وأخبار الماضين، وزعم أن اسم هذا

---

(10) سورة هود، الآية: 49.

(11) انظر: فجر الإسلام. أحمد أمين، ط10، ص142.

الكتاب (أساطير الأولين) وزعم أيضاً أن محمداً ﷺ قرأ وأخذ من مصدر آخر هو (صُحُف إبراهيم)[12].

والمطلع على معنى (أساطير الأولين) الواردة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[13]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[14]، وغيرها من الآيات الكريمة يرى أنه ليس في هذه الآيات أية دلالة على ما ذهب إليه (شبرنكر). فإننا إذا قرأنا الآية من أولها ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[15] يعرف أنما ذكرت هذه المقالة في القرآن الكريم على لسان قريش استخفافاً واستهزاءً، وكأنّ ما يتلوه الرسول ﷺ عليهم هو من قبل الخرافة والكلام الهراء، وليس فيه ما يدل على وجود كتاب (أساطير الأولين) أخذ منه الرسول ﷺ، ويتفق هذا المعنى للأساطير مع ما ذكر لها من معنى في المعاجم اللغوية: إذ هي فيها الأباطيل والأكاذيب والأحاديث التي لا نظام لها، جمع أسطورة[16].

أما معنى الاكتتاب في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾[17] فهو بمعنى الكتابة، وبمعنى طلب الكتابة من شخص آخر، وأن سياق الآية هو الذي يوضح المعنى المقصود، وذلك أن الكفار اتهموا الرسول ﷺ بأن هذه الأساطير كتبها له قوم آخرون وهي تقرأ عليه صباح مساء، فالذين وقفوا في وجه الدعوة الإسلامية واتهموا الرسول ﷺ بالجنون والسحر والتلقي من الآخرين لم ينسبوا إليه أنه يعرف القراءة والكتابة وينسب إلى نفسه ما في الكتب الأخرى[18].

---

(12) انظر تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي ط1، دار الحداثة، بيروت 1983م ص174 و177.

(13) سورة الفرقان، الآية: 5.

(14) سورة الأنعام، الآية: 25.

(15) سورة الأنعام، الآية: 25.

(16) لسان العرب، ابن منظور، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت 2/ 143.

(17) سورة الفرقان، الآية: 5.

(18) انظر: النبي الأمي، مرتضى المطهري ترجمة محمد علي التسخيري، ط1، الدار الإسلامية سنة 1980م ص60.

أما رأي (شبرنكر) الذي يدعي فيه أن محمداً ﷺ قرأ وأخذ من مصدر آخر هو (صحف إبراهيم) حيث وردت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[19].

فقد ردَّ عليه (نولدكه) إذ قال: «لو فرضنا أنّ محمداً أخذ من هذه الصحف، ونسبه لنفسه وادعاه، على أنه وحي أوحى الله به إليه، لو فرضنا ذلك، فإن من غير المعقول عندئذ ذكر محمد لتلك الصحف في القرآن، لأن ذكرها فيه معناه إرشاد الناس إلى المورد الذي أخذ منه واتهام نفسه، ولهذا لا يعقل الأخذ بكلام شبرنكر»[20]. وهو ترديد لبعض ما سبق من اتهامات قريش للنبي ﷺ في مبدأ نزول الوحي، وتبشير الرسول ﷺ بالإسلام، ثم أذعنت قريش بعد كل تلك المكابرة والعناد أمام قوة الرسالة السماوية ومعجزتها الخالدة ونبيها الكريم.

ومن الاتهامات التي وجهت إلى الرسول ﷺ من قبل المستشرقين ونالت اهتمامهم، أنه أخذ من الرهبان، ولم يكن هناك إلا بعض الروايات التي تذكر أنه رأى في طفولته راهباً اسمه (بحيرا) في بصرى الشام، وأنه لقي في مكة ورقة بن نوفل الذي تذهب فيه بعض الروايات[21] على أنه كان على دين النصرانية، وبعضها الآخر أنه على دين الحنيفية الأولى.

ولم يكن لقاء الرسول ﷺ مع (بحيرا) أو (ورقة بن نوفل) سراً إذ لم تنص على ذلك جميع الروايات، فقد كان لقاؤه مع (بحيرا) بحضور عمه أبي طالب، وكان لقاءً سريعاً، أما لقاؤه مع ورقة بن نوفل فقد كان بصحبة زوجه خديجة، ولم يحدثنا التاريخ عن أي شيء مهم سجله في مجال الشريعة وتفصيلاتها وأمور العالم الأخروي بهذه اللقاءات السريعة. بل إن الروايات تذكر أن الراهب

---

(19) سورة الأعلى، الآيات: 18، 19.

(20) تاريخ العرب قبل الإسلام ص177.

(21) يعدّ المستشرق ماسينيون شخصية الراهب بحيرا شخصية وهمية لا حقيقة لها، إذ يقول: (وبحيرا سرجيوس وتميم الداري وغيرهما ممن جمعهم الرواة حول النبي وهي أشباح أسطورية لا يمكن الحصول على أثر لها). النبي الأمي، ص9.

(بحيرا) عندما رأى محمداً وهو لا يزال صغيراً في مدة لا تتجاوز استراحة المسافر، رأى فيه علامات النبوة التي وردت في كتبه، وقال لعمه: إن هذا الغلام سيكون له شأن عظيم[22]. وكذلك تحدث ورقة بن نوفل معترفاً بنبوة محمد ﷺ عندما سمع حديثه حين نزول الوحي عليه[23].

ومنهم من يتصور أن هناك تعارضاً فيما يدعو إليه القرآن الكريم والرسول ﷺ من ضرورة تعلم القراءة والكتابة وبين ما عليه الرسول ﷺ من أميّة، فقد تحدث القرآن الكريم في أول تبليغ إلهي عن القراءة وأمر بها، إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[24] وأقسم جلّ وعلا بالقلم وآثاره كأمر مقدس في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[25]، وحثّ على أهمية تعلم القراءة والكتابة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾[26]. إلى غير ذلك مما جاء في الذكر الحكيم.

أما ما ورد عن النبي ﷺ فقد جاء في الحديث الشريف: «**من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأن يعلمه الكتابة وأن يزوجه إذا بلغ**» وهناك شاهد عملي آخر، وهو ما فعله مع أسرى بدر، إذ كان فداء بعضهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة. إلى غير ذلك من الأحاديث التي لسنا بصدد إحصائها.

على ضوء ما تقدم اتجه المسلمون لتعلم صناعة القراءة والكتابة إطاعة لأوامر القرآن الكريم والنبي ﷺ حفظاً للتشريع والحقوق والأمور المعاشية والحياتية المختلفة، ويدعونا أن نقول إن النبي ﷺ كان يشعر بالضرورة في الإفادة من القراءة والكتابة، وعلى أثر ذلك فهل نصدق في وجود تناقض حقيقي بما سبق ذكره، ونبني مفاهيم على أسس واهية؟

---

(22) انظر: السيرة النبوية لابن هشام، ص1/ 136.

(23) انظر: المصدر نفسه ص178.

(24) سورة العلق، الآية: 1.

(25) سورة القلم، الآية: 1.

(26) سورة البقرة، الآية: 282. وانظر: النبأ العظيم، محمد عبد الله دراز، مطبعة السعادة القاهرة 66م ص57 ـ 58.

والجواب يتضح جلياً إذا عرفنا قبل ذلك أن الهدف من تعلم القراءة والكتابة للإنسان يكمن فيما يؤديانه إلى تعرف ما يدور في خلد غيره، وفي الوقت نفسه يستطيع عن طريقهما نقل أفكاره ومعارفه إلى غيره من البشر، فما الخطوط إلا رموز وعلامات اتفق عليها الناس لتدوين ما يتوصلون إليه من معارف وعلوم وقضايا الحياة الإنسانية الاجتماعية[27]، والحفاظ عليها من الفناء والنسيان. كما أن تعرّف الخطوط هو وسيلة من الوسائل المختلفة لنقل المعلومات من شخص إلى آخر، فإن معرفة القراءة والكتابة مثلها مثل المفتاح الذي نتوصل به إلى فتح مغاليق العلوم والمعارف الأخرى، ونصل به إلى طريق الكمال وتجنب النقص. ولكن الرسول ﷺ لم يكن كغيره من الناس، فقد كان مثالاً حياً صادقاً في مجالات العبادة والتضحية والتقوى والصدق وحسن الخلق والتواضع وسائر الأخلاق والآداب التي تعد كمالاً له وفقدانها منه نقص، مصداقها قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[28].

أما موضوع القراءة والكتابة فلا يعد من هذا القبيل، لأنه لا يعدُّ هدفاً بحد ذاته كما مثلنا، إضافة إلى أن طريق الكمال وكسب العلم والمعرفة لا ينحصر بهذا السبيل[29] ـ وإن يعد طريقاً جيداً لمعرفة علوم الآخرين والاستفادة منها ـ وإذا كان هذا السبيل يشمل أكثر الناس، فهو لا يعم الأنبياء والنوابغ والذين يتعلمون من الطبيعة مباشرة.

---

(27) يقول ابن خلدون عن الكتابة في فصل (آية الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية): «إنها تابعة للعمران ولهذا نجد أكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرأون.. وقد كان ﷺ أمياً، وكان ذلك كمالاً في حقه وبالنسبة إلى مقامه لشرفه وتنزهه عن الصنائع العملية التي هي أسباب المعاش والعمران كلها وليست الأمية كمالاً في حقنا نحن، إذ هو منقطع إلى ربه ونحن متعاونون على الحياة الدنيا شأن الصنائع كلها» مقدمة ابن خلدون، ط4، 1981، بيروت ص418 ـ 419.

(28) سورة الأحزاب، الآية: 33.

(29) الرسول ﷺ تأدب بالآداب الربانية، وتزود بالمعارف الإلهية، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم، الآية: 4] وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ [سورة النجم، الآيات: 3 ـ 5].

من كتابات الغربيين المنصفين:

مثلما رأينا غربيين لا يحكّمون المنطق، وينظرون إلى الشرقي وتاريخه وفكره نظرة الحاقد المتعالي، نجد بعضهم ينظر بعين النقد العلمي الدقيق للتاريخ الإسلامي مثال ذلك: توماس كارليل، الفيلسوف الإنكليزي في كتابه (الرسالة المحمدية) إذ يقول: «ثم علينا ألا ننسى شيئاً وهو أن محمداً عليه السلام لم يتلق درساً عن أستاذ أبداً. . . ويظهر لي [حقاً][30] أن محمداً لم يكن يعرف الخط والقراءة، وكل ما تعلمه هو عيشة الصحراء وأحوالها. وكل ما وفق إلى معرفته هو ما أمكنه أن يشاهده بعينه، وأن يتلقى بفؤاده من هذا الكون العديم النهاية، وعجيب والله أميّة محمد عليه السلام.

نعم إنه لم يعرف من العالم ولا من علومه إلا ما تيسر له أو يبصره بنفسه أو يصل إلى سمعه في ظلمات صحراء العرب»[31].

ويقول كونستان ورتريل گيورگيو في كتابه (محمد النبي الذي تجب معرفته من جديد) «مع أنه كان أمياً فإننا نجد الحديث عن القلم والعلم، أي الكتابة والتكتيب، والتعلم والتعليم في أوائل الآيات النازلة عليه، ولم يكن في أي من الأديان الكبرى اهتمام شامل بالمعرفة ويمكن أن نجد ديناً يحتل العلم والمعرفة فيه محلاً بارزاً كما كان الأمر في الإسلام.

ولو كان محمد عالماً لما كان في نزول هذه الآيات عليه في غار حراء مجال تعجب، لأن العالم يعرف قدر العلم، ولكنه كان أميّاً ولم يدرس على أي معلم. وأنا بدوري أهنىء المسلمين على احتلال طلب المعرفة هذا المقام السامي في مبدئهم»[32].

ويقول ول ديورانت في كتابه «قصة الحضارة»: «. . .ولكن يبدو أن أحداً

---

(30) عبارة المترجم «إن الحقيقة».

(31) انظر: محمد رسول الإسلام في نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه محمد فهمي عبد الوهاب. دار بو سلامة، تونس، ص22 ـ نقلاً عن الرسالة المحمدية.

(32) النبي الأمي، المطهري، ص8.

لم يُعن بتعليمه[33] القراءة والكتابة. ولم تكن لهذه الميزة قيمة عند العرب في ذلك الوقت ولهذا لم يكن في قبيلة قريش كلها إلا سبعة عشر يقرأون ويكتبون. ولم يعرف عن محمد أنه كتب شيئاً بنفسه»[34].

وهكذا فإنَّ هؤلاء الباحثين بعد أن اطّلعوا على التاريخ لم يضيفوا شيئاً إلى حقائقه التي لا غبار عليها عند العلماء المسلمين، لكنما يظل حديثهم أكثر إنصافاً للنقد والروح العلمية.

دلالة لفظ (الأمي) في القرآن الكريم

تعددت آراء اللغويين والمفسرين المسلمين في تفسير كلمة (أميّ) في القرآن الكريم في ست آيات كريمة، اثنتان منها بصيغة المفرد وأربع بصيغة الجمع، وذلك لما لهذه الكلمة من مدلولات مختلفة، ومع ذلك نرى بعض المستشرقين يتمسكون برأي واحد ـ عن خبث ـ دون بقية الآراء الأخرى. وقبل أن نذكر الآراء نورد الآيات القرآنية التي جاء فيها لفظ الأمي وهي:

1 ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾[35].

2 ـ وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[36].

3 ـ وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾[37].

---

(33) أي، الرسول ﷺ.

(34) قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة محمد بدران ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1964م. جـ13/ 21.

(35) سورة الأعراف، الآية: 157،

(36) سورة الأعراف، الآية: 158.

(37) سورة آل عمران، الآية: 20.

4 ـ وقال تعالى: ﴿۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[38].

5 ـ وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[39].

6 ـ وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[40].

ومن أشهر الآراء التي قيلت في تفسير لفظ (الأمي) ما يأتي:

1 ـ الأمي: بمعنى الذي لا يقرأ ولا يكتب، وهذا ما ذهبت إليه المعاجم اللغوية وعليه أكثر التفاسير.

جاء في لسان العرب:

«الأمي: الذي لا يكتب... لأن الكتابة مكتسبة، فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه، وكانت الكتّاب في العرب من أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل الحيرة، وأخذها أهل الحيرة عن أهل الأنبار. وفي الحديث: إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب[41]... وبعثت إلى أمة أمية[42]. قيل للعرب (الأميون) لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة... وقيل لسيدنا محمد رسول الله ﷺ، الأمي، لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب، وبعثه الله رسولاً، وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب. وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة»[43].

---

(38) سورة آل عمران، الآية: 75.

(39) سورة الجمعة، الآية: 2.

(40) سورة البقرة، الآية: 78.

(41) صحيح مسلم، الإمام مسلم، ك الصيام، جـ3 ص124.

(42) وروي: «إني بعثتُ إلى أمة الأميين» انظر: سنن الترمذي، الترمذي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، جـ5.

(43) لسان العرب، لابن منظور، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت 1/ 105 (أمم).

وجاء أيضاً في مفردات ألفاظ القرآن:

«الأمي: هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حُمل ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾... وذلك فضيلة لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [سورة الأعلى، الآية: 6][44].

2 ـ الأميّ: بمعنى الوثني أو المشرك من العرب الذين لم يتبعوا كتاباً سماوياً وقد ذهب إلى هذا الرأي بعض المفسرين منسوباً إلى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 18][45].

ومنسوباً إلى أبي عبيدة إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 78]:

«الأميون هم الأمم الذين لم ينزل عليهم كتاب، والنبيّ الأميّ الذي لا يكتب وأنشد لتبع:

لـه أمـة سُـمِـيـت فـي الـزبـور أُمِـيَّـة هـي خـيـر الأمـم»[46]

والواضح من تعقيب أبي عبيدة في معنى النبي الأمي واستشهاده بالشعر أن المقصود بالأمية هي التي لا تكتب، وإلى هذا المعنى ذهب المطهري بقوله: «لا يسمى كل أناس لا يتبعون كتاباً سماوياً بـ«الأميين» حتى ولو كانوا عارفين عالمين. وإنما أطلقت على المشركين العرب لجهلهم، فمناط الاستعمال فيهم هو جهلهم بالقراءة والكتابة، لا عدم اتباعهم لكتاب من الكتب السماوية[47] ويؤيد هذا المعنى أيضاً أن كلمة «الأميين» في الآية المتقدمة أطلقت على قوم من اليهود[48] مع أنهم من أهل الكتاب، لأنهم لم يعرفوا شيئاً وأنهم لم يقرأوا ولم

(44) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، ص19.
(45) انظر مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، دار مكتبة الحياة، بيروت 3/ 41.
(46) المصدر نفسه 1/ 324 و(أمية) في الشطر الثاني من البيت مخففة للوزن فيي (فعولن).
(47) النبي الأميّ، المطهري ص37، وانظر: ماذا حول أمية الرسول ﷺ، علي شواخ إسحق ص41.
(48) انظر الجامع الصحيح لأحكام القرآن، القرطبي 2/ 5 دار إحياء التراث العربي، بيروت.

يكتبوا منسوبين إلى الأمة الأمية التي هي على أصل الولادة.

3 ـ الأمي: نسبة إلى أم القرى[49] وهي مكة المكرمة، وهذا الرأي مردود لثلاثة أمور هي:

أولاً: أنه مخالف للقواعد اللغوية، فالنسبة إلى الاسم المركب من المضاف والمضاف إليه تأتي إلى المضاف إليه ولا تأتي إلى المضاف، فتكون النسبة في هذه الحالة (قروي) وليس (أميّ).

ثانياً: أن كلمة (أم القرى) وصف لمكة ولغيرها من مراكز القرى، ويتضح هذا المعنى من استعمال القرآن له كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾[50].

ثالثاً: أن «الأميين» أُطلقت في القرآن على أناس لم يكونوا مكيين، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾[51] هم المشركون، وأطلقت أيضاً على بعض اليهود. كما تقدم.

4 ـ الأمي: نسبة إلى الأمة التي لم تكتب، لكونه على عادتها كقولك عاميّ على عادة العامة، ويذكر الطبرسي ثلاثة وجوه[52] في هذه النسبة وهي:

أ ـ سُمي أميّاً لأنه باق على خلقته، والأمة هي الخلقة، ومنه قول الأعشى:

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طِوال الأُمم

ب ـ أنه مأخوذ من الأمة، التي هي الجماعة، أي هو على أصل ما عليه الأمة في أنه لا يكتب، لأنه يستفيد الكتابة بعد أن لم يكن يكتب.

جـ ـ أنه مأخوذ من الأمم، أي هو على ما ولدته أمه في أنه لا يكتب،

---

(49) انظر مفردات ألفاظ القرآن ص20 والجامع لأحكام القرآن 7/ 253 في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 97].

(50) سورة القصص، الآية: 59.

(51) سورة آل عمران، الآية: 20.

(52) مجمع البيان 1/ 122.

وقيل: إنما نسب إلى أمه لأنّ الكتابة إنما تكون في الرجال دون النساء!

وليس في معنى الرأي الرابع تعارض مع الرأي الأول بل هو إسناد له وتأكيد له فجميع الوجوه التي قيلت يمكن أن تستعار لكل من لا يعرف الكتابة ولا القراءة[53]. ويظل هذا المعنى أكثر توفيقاً على الإعجاز والحفظ والكمال.

وقد ذهب بعض المستشرقين إلى أن المقصود من (الأميين) في القرآن الكريم هم الوثنيون، وأن الكلمة أخذت من اليهود الذين كانوا يطلقون لفظة (أمت) و(أميم) على غيرهم، يريدون بها الوثنيين[54].

وإننا نستغرب مثل ذلك من الدكتور جواد علي الذي تابع هذا التفسير، فهل يعقل أن يكون تفسير (النبي الأميّ): النبي المشرك، أو الوثني، وهو سيد الموحدين المخلصين لله الواحد القهار؟. ولهذا لم يذهب أي مفسر إلى أن المقصود بكلمة (أميّ) عند إطلاقها على النبي ﷺ هو عدم اتباعه لأحد الكتب السماوية، وإنما اتفقوا عند إطلاقها على النبي ﷺ بمعنى عدم تعلمه ومعرفته القراءة والكتابة.

ويستدل الدكتور جواد علي بقول الرسول ﷺ للوحي عندما نزل عليه أول مرة: بـ«إقرأ، فقال الرسول ﷺ: ما أنا بقارىء، أو لست بقارىء، ولم يقل: أنا أمي. ثم يقول: «مما يدل على أن الأمية إنما صارت تعبر عن عدم القراءة والكتابة فيما بعد»[55] والاستدلال المذكور ليس كافياً وصريحاً في إرادة المعنى الذي ذهب إليه. ونقول: إن الكلام بـ(ما أنا بقارىء، أو لست بقارىء هو المناسب، أما الكلام بـ(أمي) فيصح لو افترضنا أن الوحي سأل الرسول ﷺ بما يفيد أنه متعلم أو أميّ. هذا من وجهة، ومن وجهة أخرى أن القراءة لا تعني فقط

---

(53) انظر: المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، دار الكتاب العربي، بيروت ص18.

(54) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، ط/ دار العلم للملايين - بيروت 1978م جـ/ 8/ 105.

(55) المصدر نفسه، 8/ 106.

القراءة في الكتاب المكتوب بمشاهدة العين، وإنما تعني أيضاً القراءة عن حفظ في القلب. وهما على حد سواء. ولهذا ضمن سبحانه وتعالى حفظ القرآن لنبيه ﷺ في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾[56].

ما جاء في بعض الأحاديث الشريفة والروايات التاريخية:

هناك بعض الأحاديث الشريفة والروايات التي وردت عن الرسول ﷺ وقد ذهب فيها بعض العلماء إلى أن الرسول ﷺ كان يعرف القراءة والكتابة، من ذلك ما جاء في صحيح مسلم: «لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب. فقال النبي ﷺ: **«هَلُمَّ أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده»** وفي رواية أخرى: **«أئتوني بالكتف والدواة، أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»**[57]، وغير ذلك من الأحاديث التي ذكر فيها (كتب رسول الله) أو (فكتب رسول الله)، وهي لا تحمل على ظاهرها، وإنما تحمل على باب، (بنى الأمير المدينة)[58]. ومما يؤيد ذلك أن كثيراً من الرسائل التي وجهها الرسول ﷺ باسمه كان كاتب الرسالة يذيلها باسمه، وقد روت كتب التاريخ والتراجم أسماء من كتب للرسول ﷺ.

ومما روي أيضاً في صلح الحديبية، جاء في صحيح مسلم.

«كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي ﷺ وبين المشركين يوم الحديبية. فكتب «هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله، فقالوا: لا تكتب رسول الله فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك فقال النبي ﷺ لعلي: **«أمحِهِ»** فقال: ما أنا بالذي أمحوْ، فمحاه النبي ﷺ بيده»[59].

وفي رواية أخرى: قال لعلي: **«أكتب الشرط بيننا. بسم الله الرحمن**

---

(56) سورة الأعلى، الآية: 6.

(57) صحيح مسلم، الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت 1155م، جـ3 ص1259 ك25/ ب5.

(58) هذا من باب المجاز العقلي، وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعه من إرادة الإسناد الحقيقي، والعلاقة هنا هي بسبب الفعل من إسناده إلى الآمر به.

(59) المصدر نفسه جـ/ 2/ 1406 ـ 1410 ك21/ ب14.

الرحيم، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله» فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك لكن أكتب: محمد بن عبد اللّه. فأمر علياً أن يمحاها. فقال علي: لا والله لا أمحوها. فقال رسول الله ﷺ: **(أرني مكانها)** فأراه مكانها. فمحاها. وكتب (ابن عبد اللّه)[60].

ومضمون هاتين الروايتين لا تدلان على أن الرسول ﷺ هو الذي كتب بعد أن محا كلمة (رسول الله) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهناك رواية أكثر ترجيحاً للأخذ بها وهي: فقال النبي ﷺ لعلي: **«اكتب بسم الله الرحمن الرحيم»**. قال سهيل: أما باسم الله فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهم. فقال: **«اكتب من محمد رسول الله»** قالوا: لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك. ولكن أكتب اسمك واسم أبيك فقال النبي ﷺ: **«إن من جاء منكم لم نرُدّه عليكم. ومن جاء منا رددتموه علينا»**. فقالوا: يا رسول الله. أنكتب هذا؟ قال: **«نعم»**[61].

فلم يذكر في هذه الرواية كلمة (امح) أو «محاها» لأن الكتابة أصلاً لم تقع إلا بعد موافقة الطرفين على الشروط، وعلى صيغة الكلام، ودليلنا من الرواية نفسها إذ ورد فيها: «فقالوا: يا رسول الله، أنكتب هذا؟ قال: نعم» فجاءت الكتابة بعد اعتراض المشركين على الألفاظ، واتفاقهم على الشروط.

ومن المحقق أن جميع الأحاديث[62] لا تثبت أنه كتب بنفسه، وإنما تشير إلى أنه أمر ـ بالكتابة، وقد يستفاد من بعضها[63] أن النبي ﷺ على الرغم من أنه

---

(60) المصدر نفسه، 3/ 1410 ك21ب34.

(61) المصدر نفسه، 3/ 1411/ ك21ب34.

(62) انظر: ماذا حول أمية الرسول ﷺ، علي شواخ إسحق، ص66.

(63) من ذلك ما رواه ابن الأثير في صلح الحديبية إذ قال: (فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها، ثم قال: أكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو، فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك ولكن أكتب اسمك واسم أبيك، فقال لعلي: امح رسول الله فقال: لا أمحوك أبداً، فأخذه رسول الله ﷺ وليس يحسن أن يكتب فكتب موضع رسول الله محمد بن عبد اللّه).
الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ط3، دار الكتاب العربي ـ بيروت 1980م 2/ 138.

لم يقرأ ولم يكتب فقد كتب مرة أو مرتين كلمة أو كلمتين في عصر الرسالة لا قبلها، وعلى فرض تحققه[64] في عصر الرسالة فإن ذلك لا يخالف العقل وإن لم يثبت في الواقع العملي كما تبين في البحث ـ ولا يغمز فيه ولا يثير أي شبهة من الحاقدين أو المفترين من غربيين وغيرهم، فهم ليسوا بأقوى حجة أو دليلاً من سابقيهم الذين عاصروا الرسول ﷺ ولم يوفقوا في كل ما ادعوه من أباطيل وتضليل.

وهكذا نعلم من خلال حكم التاريخ والشواهد والأدلة العلمية أنَّ الرسول ﷺ عندما بعث كان أميّاً، وأنه لم يتلق التعلم من أي بشر، بل تلقى تعليماً إلهياً ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [سورة النجم، الآيات: 3 ـ 5] وأن العناية الإلهية التي أثبتت إعجاز القرآن شاءت أن تنزل هذا القرآن العظيم على راع أمي يتيم مؤيد بأصدق عبارة على أميته حيث يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [سورة العنكبوت، الآية: 48] وبهذا يندحض كل ما أثير من شبهات في عصر الرسالة أو بعدها، و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

فهرس المصادر والمراجع

1 ـ **تاريخ العرب قبل الإسلام**، الدكتور جواد علي، ط1، دار الحداثة، بيروت، سنة 1983م.

2 ـ **الجامع الصحيح لأحكام القرآن**، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

3 ـ **حضارة العرب**، غوستاف لوبون، تعريب عادل زعيتر.

4 ـ **السيرة النبوية**، لابن هشام، تحقيق محمد علي القطب وآخر، بيروت، 1992م.

5 ـ **سنن الترمذي**، الترمذي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975م.

6 ـ **صحيح مسلم**، الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1955م.

(64) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/ 367.

7 ـ **فجر الإسلام**، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط10 سنة 1969م.
8 ـ **قصة الحضارة**، ول ديورانت، ترجمة محمد بدران، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة 1964م، القاهرة.
9 ـ **الكامل في التاريخ**، ابن الأثير، ط3، دار الكتاب العربي، سنة 1980م، بيروت.
10 ـ **لسان العرب**، ابن منظور، إعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
11 ـ **ماذا حول أمية الرسول ﷺ**، على شواخ إسحق، ط1، دار السلام، سنة 1978م، بيروت.
12 ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، الطبرسي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
13 ـ **محمد رسول الإسلام في نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه**، محمد فهمي عبد الوهاب، دار بو سلامة.
14 ـ **محمد نبي الإنسانية والسلام**، علي الجمبلاطي، وأبو الفتوح التوانسي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
15 ـ **المغرب في ترتيب المعرب**، المطرزي، دار الكتاب العربي، بيروت.
16 ـ **مفتريات على الإسلام**، أحمد محمد جمال، ط3، القاهرة، سنة 1975م.
17 ـ **مفردات ألفاظ القرآن**، الراغب الأصفهاني، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي.
18 ـ **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الدكتور جواد علي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، سنة 1978م.
19 ـ **مقدمة ابن خلدون**، ابن خلدون، ط4، بيروت، سنة 1981.
20 ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، المطبعة الفنية، القاهرة.
21 ـ **النبأ العظيم**، محمد عبد الله دراز، مطبعة السعادة، القاهرة، سنة 1969م.
22 ـ **النبي الأمي**، مرتضى المطهري، ترجمة محمد علي التسخيري، ط1، الدار الإسلامية، سنة 1980م.